التعمق فى البحث عن أصل كل جنس من الفنون الأدبية وعن كيفية نموه أو انحطاطه وعن تأثير الأدباء بعضهم فى بعض وأسباب تغير التذوق والأميال . فأكثروا مثلا فى رواية أخبار أفراد الشعراء وأقصروا عن بيان تقلب أساليب الشعر وأغراضه بتقلب الهيئة الاجتماعية وتمادى العصور »[1] .

وبذلك يضع « نالينو » يده على ما يستلزمه تاريخ الأدب من بحث فى تطور الهيئة الاجتماعية عند العرب وما يتبع ذلك من تطور فى الشعر يشمل الأغراض والأساليب ، وتقوم عصور التاريخ الأدبى طبقاً لذلك . ولا يسع الباحث إزاء هذا إلا أن يقول :

« إن المطلوب منى ليس إلا أن أطبق على الآداب العربية أساليب البحث التاريخى التى عادت على تاريخ آدابنا الإفرنجية بطائل عظيم »[2] .

ومن هنا يمضى « نالينو » فى تقسيمه لعصور تاريخ الآداب العربية ، نقف منها عند القسمين الأول والثانى ، اللذين يكمن بينهما ذلك الفاصل الذى نسعى إلى تحديده . وهو فى هذا لايختلف فى كثير عما ذهب إليه « بروكلمن » من قبل ، فالعصر الأول عنده هو « عصر الجاهلية المنتهى من زمان لا تدرك أوائله إلى ظهور الإسلام ، وهو عصر عربى صريح لغة وأدباً وبلاداً » . وعلى ذلك فإن عصر الجاهلية ينتهى بظهور الإسلام وطابعه هو الطابع العربى الصرف على نحو مانرى . أما العصر الثانى فهو « العصر العربى الإسلامى من ظهور الدين الإسلامى إلى انقراض الدولة الأموية سنة ١٣٢ / ٧٥٠ وفيه انتشر استعمال اللغة العربية فى بلاد متباعدة بتوسع حدود المملكة بالفتوحات المشهورة »، فأخذت الآداب العربية تزهو أيضاً خارج جزيرة العرب لاسيما فى

---

(١) تاريخ الآداب العربية ص ٤٣ .

(٢) المرجع السابق ص ٤٣ — ٤٤ .